

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يخص مجلة « ميدل إيست إينسايب » الأمريكية بحديث صحفي

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مجلة «ميدل ايست اينسايت» الصادرة في واشنطن بحديث أجراه مع جلالته مدير هذه المجلة السيد جورج ناضر .

وفي معرض تقديمه لجلالة الملك كتب السيد جورج ناضر ان العاهل المغربي يعتبر من قبل البعض كأحد القادة الاكثر شجاعة وتبصرا من بين قادة منطقة الشرق الاوسط» .

وأضاف مدير المجلة الامريكية ان جلالته وهو المناضل والوطني والمسلم قد اتبع الطريق التي خطها والده جلالة الملك الراحل محمد الخامس، ودرس الحقوق بجامعة بوردو التي حصل منها على شهادة الدكتوراه .

وابرز السيد جورج ناضر ان مكانة جلالة الملك الحسن الثاني كصوت مستقل داخل العالم العربي أمر معروف ومحط احترام كبير.

وذكر مدير «ميدل ايست اينسايت» بأن جلالة الملك الحسن الثاني منذ اعتلائه العرش سنة 1961 حرص على تحديث الاقتصاد المغربي، كما عمل بالموازاة مع ذلك باعتباره سبط الرسول ووريث اعرق ملكية في الشرق الاوسط على تعزيز الطابع العربي والاسلامي لبلده، وهو الان رئيس بلد يعتبر من البلدان القلائل في المنطقة الذي يتوفر على نظام التعددية الحزبية ويتشبث بحرية المبادرة الاقتصادية واقتصاد السوق .

وأشار السيد جورج ناضر الى أن جلالة الملك الحسن الثاني اضطلع دوما بدور اساسي في الشؤون العربية والاسلامية، وخاصة كرئيس لمؤتمر القمة العربي الذي انعقد سنة 1974 بالرباط، ومؤسس لمنظمة المؤتمر الاسلامي وعضو في اللجنة العربية لتسوية الازمة اللبنانية ورئيس القمة الاسلامية الخامسة المنعقدة بالدار البيضاء سنة 1984 . كما ان جلالة الملك الحسن الثاني دعا دوما الى الحوار بين الخصوم سائرا بذلك على نهج والده .

وفيما يلي النص الكامل لهذا الحديث الذي نشرته المجلة في عددها الصادر في شهر فبراير 1994 :

سؤال : تمر المنطقة العربية والاسلامية حاليا بمرحلة تاريخية صعبة . ماذا تعني لكم هذه المرحلة . وكيف تنظرون الى موقع العالم العربي والاسلامي على ضوء التطورات الدولية الحالية؟

ـــ جواب جلالة الملك : في الحقيقة التطورات التي وقعت في العالم العربي والاسلامي في العقود الاخيرة لا يجب أن نراها كتطورات منفردة عما يجري حولها . فلي اليقين ان الاتجاهات السياسة والاقتصادية ومن ثم المواقف السياسية التي اتخذها العالم العربي والعالم الاسلامي وما كان لها اتخاذها لولا وجود العملاقين أمريكا والاتحاد السوفياتي . ولماذا ذلك، لأن الصنف العربي له مقوماته من لغة

واقول سلالة دموية . لا أقول دين إذ هناك في الدول العربية ديانات يهودية ومسيحية كذلك . وفي العالم الاسلامي هناك رابطة الدين ورابطة القرآن . وهذه الروابط وهذه الوشائج ما تحركت منذ قرون في الماضي . بالطبع كانت هناك حروب بين دول ودول . كلها حروب صغيرة قليلة طفيفة لم تكن مهاجمات ايديولوجية ولا معارك ضارية ولا مواقف بين زعيم وزعيم وخصومات ساخنة ولا سب ولا شتم . هذه هي اخلاق العالم العربي والاسلامي منذ قرون .

فجاءت الحرب الباردة أو الساخنة في ان واحد وعرت العالم العربي والاسلامي من قميص الحياء الذي كان دائما يتستر به والقت به هذه الحرب الباردة في خضم المعارك التي اصبح فيها العالم العربي والاسلامي يلعب دور المسخر. «بفتح الخاء» . إما بالشعور أو بدون أن يشعر.

والآن وقد انتهت الحرب الباردة، كنا نود ان نرى العالم العربي يرجع الى وحدة صفه والعالم الاسلامي يعود الى ما كان عليه من صفوة وصحوة واخوة فإذا به نفاجأ في العالم العربي بحرب الخليج وما خلفته من تفرقة وجروح بليغة في العالم العربي . ومن جهة اخرى في العالم الاسلامي نواجه بهذا العنف التشددي الذي لا أقول فيه الاصولي . إننا كلنا اصوليون . والعالم الاصولي في المغرب كما يعرفه علماء المغرب وعلماء السنة هو الذي له معرفة بأصول الدين، وأصول الدين بعيدة كل البعد عما نراه ونشاهده ونسمعه ونتألم له من تزمت وعنف وانعدام للتساكن والتسامح . . فكما قلت لك خرجنا من مصيبة لم نكن نحن اصحابها، وهي مصيبة الحرب الباردة الى مصيبة عربية ـ عربية واسلامية ـ اسلامية واسلامية ـ عربية . المسؤولية ترجع لنا في الحقيقة سواء بالنسبة لحرب الخليج . «العرب هم الذين اشعلوا حرب الخليج» . ومن الناحية العقائدية فقد أصبحنا ممسوخين . غير المسلمين الذين عرفوا بتواجدهم . ذكرت لجنة القدس . في الحروب الصليبية مثلا كان المسلمون هم الضحية بالنسبة للمسيحيين وحينما نرى ونقرأ وصف الحروب الضارية والدماء التي كانت تسيل حتى في البقاع المقدسة، نرى دائما ان المسؤولية لم تكن ترجع الى المسلمين لأن الدين الاسلامي يوجب على كل مسلم ان يؤمن بسيدنا موسى عليه السلام وان يؤمن بسيدنا عيسى عليه السلام . وذلك في الاية ((آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير)) صدق الله العظيم .

فهذه هي الحال خرجنا من كارثة كنا ضحيتها ولم نكن المسببين لها ودخلنا كارثة كنا نحن السبب فيها لا كعرب ولا كمسلمين . ومع هذا كله أنا متفائل، وأقرأ التاريخ كثيرا . وأعيش في التاريخ لا للأخذ بدروسه فحسب . . لا . . انني لا أقول ان التاريخ يعيد نفسه . ولكنني اقرأ التاريخ لآخذ منه العبر، فقراءتي للتاريخ وشغفي به وطبعي المتفائل قبل كل شيء يجعلني ارى المستقبل بعين متفائلة .

سؤال : ما هو الاساس وراء هذا التفاؤل؟ . كيف ترون المستقبل بالنسبة للعالم العربي . . ؟

ـ جواب جلالة الملك : أولا مشكلة المشاكل في العالم العربي التي اخذتها الحرب الباردة كمحلية هي المشكلة العربية ـ الاسرائيلية . فكلما كانت امريكا تقترب من اسرائيل كانت روسيا تقترب من الدول العربية دول الرفض . وهكذا رأينا ان عدة انظمة في الشرق الاوسط اتخذت القضية الفلسطينية كمطية أو كفرس يركب عليه كل فارس يريد ان يعطي الزعامة لنفسه، واصبحت الايام تتداول والفرسان تتغير. والفرس هو الفرس . والقضية راكدة نائمة متجمدة .

الآن ولله الحمد هناك دينامكية مهمة جدا . مما لاشك فيه أن مبادرة الرئيس محمد انور السادات ـ

رحمة الله عليه ــ كانت هي المفتاح . وكان سفره الى القدس عملا جريئا تاريخيا . فالحق يقال كان هو الذي فتح باب الحوار على مصراعيه ، وهو الذي افتى بانه يمكن ان يتعايش الاسرائيليون والمصريون في سلم . لم يكن سلما تاما . السلم بين مصر واسرائيل ليس سلما تاما . ولكن كيفما كان الحال فهو سلم اخرج «مصر واسرائيل» من حالة الحرب .

والآن نرى المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية ، واتفاءل جدا بما صار بين الرئيسين الاسد وكلينتون فهذه كلها مؤشرات تجعلني مطمئنا لأن النهر لا يرجع الى منهله .

سؤال : جلالة الملك بعد اذنكم نرجع قليلا الى الوراء والتاريخ يشهد انه كان لكم دور مميز حتى قبل مبادرة الرئيس السادات وقبل عملية السلام وراء الكواليس في المساهمة في حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي . كما أن المغرب يقدم للمنطقة كلها مثالا للتعايش بين المسلمين واليهود والمسيحيين . ما هي حقيقة الدوافع التي تضعكم في هذا الموضع الطبيعي كأمير المؤمنين وكرجل عربي مسلم محافظ على كرامة الشعوب العربية والاسلامية وتجعلكم تستطيعون التعاطي مع الاسرائيليين دون ان يسبب اي مشاكل مع ذاته ومع محيطه؟ ما هو السر وراء هذا؟

ــ جواب جلالة الملك : السر في هذا كله اسرار. أولا: فتحت عيني قبل ان أتعلم ديني واعرف تاريخ بلدي في بيئة كان اليهود المغاربة يدخلون القصر ويخرجون منه يوميا . من بينهم الدبلوماسي والطبيب والممرضة وفيهم البائع ومنهم التي كانت تأتي بالملابس حيث كانت صلة الوصل بين الدار الخاصة بالقصر والخارج على يد يهود مغاربة . ففتحت عيني أولا في هذا الجو. فاستأنست منذ صغري ان أرى مسلمين ويهودا جالسين بعضهم مع بعض ويتحدثون ويتعاملون ويجلسون امام أبي وأمام جدتي وامام امي ـ رحمهم الله جميعا ــ ويخالطوننا في معيشتنا العائلية العادية هذا كان الارتسام الأول للصبي . ثم بعد ذلك تعلمت ديني ورأيت ما فعله ابي رحمة الله عليه وفهمت انه إذا كانت ثابتة فالقاعدة هي الاخوة في الدين ـ نحن ابناء ابراهيم وبالاخص بين المسلمين واليهود .

الكنيسة كانت دائما محترمة عندنا في المغرب . وكانت حقوق الكنيسة دائما محترمة . ولكن لم يكن أبدا قط المسيحيون مغاربة . والعكس اليهود مغاربة تحت ظل وأمانة ملك المغرب .

فبذلك تعلمت من أبي وسمعت منه ورأيت مواقفه . فأصبحت اقول بعد ذلك ، القاعدة هي الاخوة . والاستثناء هو الخصومة . ومن بداية الامر ـ لا تنسى شيئا واحدا ـ ابي رحمة الله عليه قبل كل شيء قبل ان يكون ملكا كان مواطنا وطنيا مفاوضا . فتعلمت منه ـ رحمة الله عليه ـ ان الحرب وقت الحرب . والمفاوضة وقت المفاوضة . فحينما جاء وقت الحرب وقف وقفته وضحى بكل شيء . ارسلنا للمنفى لمدة ثلاث سنوات . ولم نكن نظن اننا سنعود ، ومع ذلك خضنا المعركة . وبعد الرجوع من المنفى خضنا المعركة الثانية . معركة المفاوضات . فمن ثم تكونت في فكري مدرسة . انه ممكن للانسان ان يدافع عن حقه بالحوار. واذا تعذر الحوار تدخل الحرب . ولكن الحرب يجب ان تقف يوما من الايام . أولا ليرتاح المحاربون وثانيا لينظر كل جانب هل ممكن ان تقف تلك الحرب وأن يرجع الى منصة الحوار او ترجع الحرب .

هذا المجموع كله من تربيتي وأنا صغير وتكوين سياسي وحربي بجانب والدي ـ رحمة الله عليه ـ حرب ضد المستعمر إما بالجهاد أو بالمفاوضات . كل هذا كون لدي نوعا من الخلفية التي جعلتني أومن بأن الذي تساكن وتعايش منذ قرون وآلاف السنين على تلك الارض ـ ارض الانبياء ـ في امكانه ان يعود

إلى سالف عهده.

وهناك سرا آخر. وهو السر الجغرافي. كانت لبنان هي آخر محطة لزيارة والدي رحمة الله عليه حين زار المشرق العربي. وكان في آخر خطاب ألقاه على أرض عربية في الشرق العربي في لبنان. وجاءت فيه هذه الجملة الرائعة في عمقها وقصرها. وقال وهو يخاطب عرب الشرق كلهم: «قربنا في بعدنا». في بعدنا الجغرافي.

فقلت مع نفسي المغرب قبل كل شيء نزيه، ليست له مطامع محلية ولا جهوية. ليست له ارض محتلة. ليست له مصالح قريبة او آجلة أو عاجلة يريد ان يدافع عنها، أو يريد ان يكسبها. اذن العمل النزيه ولا سيما الشيء الذي سهل المهمة هو وجود شهداء للمغرب في الجولان وفي سيناء. فحينما يقولون ويتكلمون عن دول المواجهة، فان المغرب هو من دول المواجهة. فالشهداء هناك جنسيتهم معروفة ـ سوريون، فلسطينيون، مصريون، مغاربة.

هذا يؤهل المغرب ان يقول: الآن نتوقف قليلا لأنني لا أعرف مدرسة سياسية لا تقول بلقاء الخصم. تحاربنا مات منا من مات نتوقف قليلا اذا ما نحن حصلنا على طائل من المذاكرة فنعم. واذا نحن لم نحصل على نتيجة فلنعد الكرة من جديد ولنتحارب من جديد. ولكن لابد من وقفة. هذه هي الدوافع التي جعلتني ـــ لا أقول أراهن لأن قضية السلم والحرب ليست قضية رهان ـ ولكن ان أعطي الفرصة لقناعتي. قناعتي هي أن التواجد هو القاعدة والتحارب هو الاستثناء.

سؤال: جلالة الملك، ما هو تقييم جلالتكم الآن لمسار حل النزاع العربي الاسرائيلي سواء من جهة الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وما يقال عن مسار سوري ـ اسرائيلي وما هي شروط انجاحه وهل نحن قريبون أم بعيدون عن حل شامل للنزاع..؟

ـــ جواب جلالة الملك: يجب ان نحمد الله سبحانه وتعالى وان نشكره على وجود صنفين من المفاوضات، الصنف الفلسطيني ـــ الاسرائيلي والصنف السوري ـــ الاسرائيلي لأنهما ليسا من طبيعة واحدة. الحل الفلسطيني ـــ الاسرائيلي هو سيكولوجي/ نفسي/ وطني. التفاوض السوري ـ الاسرائيلي تفاوض عقلاني مصيري بالنسبة لسوريا واسرائيل، وهنا يلتقي التفاوض العقلاني والتصالح السيكولوجي الذي يأتي بصحبته والذي يفتح الباب لآمال العيش بين الشعوب في المنطقة.

وإذا توفق كل جانب من الجوانب بان يسير الركب سيرا متوازنا ومنسجما فحينئذ تتمشى المشاكل الفلسطينية ـــ الاسرائيلية لحل العقد وحل ما في النفس من حزازات وتتمشى المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية التي يجب ان تكون مبنية على العقل وعلى الامن المتبادل وعلى اعطاء كل ذي حق حقه وانصاف كل من غصب واغتصب.

وفي ذلك نرى ازدواجا بين الحل النفسي والحل العقلاني. وان شاء الله سيكون حلا شاملا.

سؤال: وهل نحن على الطريق برأي جلالتكم نحو حل شامل..؟

ـــ جواب جلالة الملك: انا أعرف جيدا الرئيس الاسد. كما انني اعرف من جهة أخرى الوزير الأول رابين ووزير الخارجية بيريز.

الرئيس الاسد رجل صاحب نكتة ورجل خفيف الروح طيب المجالسة. ولكن حينما تأتي الامور المعقولة فهو رجل جاد جدا لا يخرج عن جديته. كما انني اعرف السيد رابين والسيد بيريز اناس طيبون مجالستهم طيبة. ولكن كذلك لا يخرجون عن الجد، فإذا التقى الجد مع الجد والمعقول مع المعقول لابد

من الوصول الى حل .

سؤال : في رأي جلالتكم ما هي شروط هذا الحل الذي يـؤمن المصلحة المتبادلة لسوريا واسرائيل في هذا المسار؟

ـــ جـواب جلالـة الملك : شروط . انا لست سـوريـا . ولكنني سوري بـالقلب . ولو كنت سـوري الجنسية ، ولـو كنت مفاوضا سـوريا فالحل هـو الاتي : الجولان هي سوريـة ، ولكن جغرافيا مـرتفعات الجولان تكون خطـرا على سوريـا وتكون خطـرا على اسرائيل هل يعني هذا اننا نجعـل من الجولان ارضا ثـالثـة لا تخضع لسيادة مـا . لا . . علينـا ان نـرجع الجولان الى سـوريا . ولكن على سـوريـا ان تضمن لاسرائيل سلمها وتعايشها . فإذا حلت مشكلة الارض ـــ لاني لا أقول الارض مقابل السلام ـ ان الارض شيء والسلام شيء آخر. الارض معروفة مساحتها . اما السـلام لا حد له يمكن ان يكون سلاما شاملا في المنطقة كلها ، فأنـا لا أقول الارض مقابل السلام الارض مقـابل التعايش . يجب ان يرجع الجولان الى سوريـا . وأنا أعرف السوريين سنينـا وعقودا وهم يحاربون ويعـانون حتى من الناحية الاقتصـادية . كما كان يحكي لي الرئيس حافظ الاسد تكاليف ميزانيتهم العسكرية سنـويا باهرة . وسوريا معروفة بغناها . ارض غنيـة ، أرض خصبة في امكـانها ان تغـذي جزءا كبيرا من المنطقـة . تجارهـا ولله الحمـد تجار من الدرجة الرفيعة . أطرهـا ممتازة هذا هو الميدان الذي على سوريا ان تظهر فيه عبقـريتها وان تعيد نشاطها ومقامها القـديم في العالم العربي . فلا أعتقد ان الـرئيس حافظ الاسد ولا أي سوري يـريد ان يستمر في هذه الحرب للبقاء في الحرب .

انا اقولها بكل صراحة ، لـو كانت بلدي محتلة ابقى أطالب بتحريرهـا . الجولان محتلة يجب تحريرها . ولكن لا أقول الارض مقـابل السلام . لا . الارض مقابل التعـايش والامن . لأن السلم يمكن أن يكون محدودا أو ان يكون واسعا .

واستسمح الرأي العام السوري والرئيس حافظ الاسد ان كنت تطاولت على حقوقهم ونصبت نفسي محاميا عنهم . ولكن قبل كل شيء اظن أنني في عين الصـواب حينما أقول «ردوا الحقوق الى أهلهـا» ((يا أيها الذين آمنوا إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها» . لابد ان تؤدى الامانة الى أهلها .

سـؤال : جلالـة الملك. توقف الـوزير الاول رابين بعد امضـائه الاتفاق الفلسطينـي ـ الاسرائيلي في الرباط بما سمي بعد ذلك بزيارة الشكر. هل لكم ان تشركـونا فيما جرى بينكم وما هي الخطوات التالية لجلالتكم في عملية السلام؟

ـ جواب جلالة الملك : يمكنني أن ألخص المذاكرة التي جرت بيني وبين الوزير الاول رابين وجناب وزير الخارجية السيد شيمون بيريز في كلمات وجيزة.

همهم الـوحيد هو انجاح التجربـة الفلسطينية الاسرائيلية. هذا هو همهم. كانا دائما يـرجعان الى هذه العبارة «يجب ان ننجح» انهم يقـولون اسرائيل دولـة صغيرة وراس مالها الاول هو مصـداقيتها. «يجب ان ننجح في حل غزة ـ اريحا» هذا هو ملخص المذاكرة. دارت كلها حول هذه النقطة.

سؤال : دارت تكهنـات حول امكانيـة فتح علاقات دبلـوماسية بينكم وبين اسرائيل وعن امكـانية تطـوير العـلاقات المغـربية ـــ الاسرائيلية على اكثر مـن صعيد. ما هـو تقييم جلالتكم للعـلاقات بين البلدين مستقبلا؟

ـــ جواب جلالـة الملك : كما تعلمون حين تدخل دول في مجمـوعات دولية مثل العـرب في الجامعة العـربية او اوروبـا في السـوق المشتركة او امـريكـا مع المكسيك وكندا تتنـازل عن بعض من سيـادتها بمحض ارادتها. فالمغرب عنـدما دخل الجامعة العربية تنازل فيما يخص سيـادته عن بعض المسائل. منها مثلا تطبيع العلاقات. فذلك امر ليس بيد السلطة المغربية وحدها. الجامعة العربية هي التي قررت قطع العـلاقات للجامعـة ان تسمح لكل بلد ان يطبع علاقـاته. واظن انه اذا تمشت المذاكرة والمنـاقشة بين سوريـا واسرائيل من جهة والمنظمـة واسرائيل من جهـة، فان وقت التطبيع يكـون قريبـا. كم من سنـة مضت ونحن بدون علاقات. اربعون سنة. يمكننا ان نصبر سنة او بضعة شهور لان السياسة مثلها مثل الفـلاحة لابد لها من مـواقيتها. الربيـع ربيع والخريف خريف والصيف صيف والشتـاء شتاء. فـالذي جعلنا نصبر اربعين سنة يمكن ان يصبرنا سنة او نصف سنة.

سؤال : ننتقل الى العلاقات المغربية الامريكية. المغرب هو اول دولة اعترفت بالولايات المتحدة. لكم عـلاقات مميزة على مر السنين مع امـريكا. وهناك اليوم رئيس جـديد لامريكا خبرتـه محدودة في الشؤون الخارجية مـا هو تقييم جلالتكم لسيـاسة امـريكا في الشرق الاوسط. ومـا هي النصائح التي يمكن ان توجهـونها للادارة الامـريكية في هـذا الخصوص تحديـدا؟

ـــ جـواب جـلالة الملك : اولا لا أشـاركك الـراي حينما تقول ان الـرئيس كلنتـون ليست له درايـة بالشؤون الخارجية. اظن ان هذا حكم مسبق. علينا ان نـراه في الميدان وان كانت بدايته ولله الحمد وعلى الاخص مع المعسكر الشيوعي القديم بداية تدل على الخير.

في قضيـة الشرق الاوسط انا اعتقد ان امريكا بيدهـا ورقة مهمة جدا. وهي ان تكون هي وهيئة الامم المتحدة من ورائها الضامن للسلم في المنطقة. وانه اذا وصلنا الى نوع من اتفاقية عدم العدوان بين بعضنا البعض في المنطقة فلابد من ضمانة هيئة الامم المتحدة والولايات المتحدة على رأسها.

لي اليقين ان هذا هـو الدور الذي يمكن لامريكـا وللرئيس كلينتون القيام بـه ويبقى لهما مسجلا في تاريخهما لان امريكـا لها مصالح استراتيجيـة واقتصاديـة وماليـة في المنطقة. فمن مصلحتهـا ان تكون المنطقة آمنة ومطمئنة.

وفي امكـانها ذلك باعـانة من هيئـة الامم المتحدة ومن المجمـوعة الاوروبيـة ومن المجموعـة الروسيـة ومجموعة الشرق الاقصـى الاقتصادية ومجموعة امـريكا وكندا والمكسيك والارجنتين ـــ لان المجموعات الاقتصاديـة لها وزن اليوم اكثر من المجموعـات الدبلوماسيـة ـ هذا كله سـوف يكون سياجا احتيـاطيا لتعيش المنطقة في جو بعيد عن الحرب يسود فيه الوئام والسلم.

سـؤال : ما هـو تقييم جلالتكم لـرؤية امـريكا بـالنسبة للـراديكالية الاسلاميـة في الجزائر ومصر والسودان وايران وما هي افضل السبل للتعامل مع هذه الظاهرة؟

ـــ جواب جـلالة الملك : فيما يخص كيفيـة نظر امـريكا لـلاسلام فان النصيحـة التي يمكن لي ان اعطيهـا للشعب الامريكي الصـديق هي ان يتجنبـوا المثل العـربي القائل «كل مـن جهل شيئا عـاداه» عليهم ان يعرفوا الاسلام اكثر. فاذا عرفـوه اكثر ودرسوه اكثر في جامعتهم فالمسلمون كثيرون ومن يتكلم العـربية في امـريكا كثيرون مـن المثقفين، فاذا فتحـوا لهم انديتهم وجـامعـاتهم وصحفهم وتعرفـوا على

الاسلام فلي اليقين انهم سيتوصلون الى ان الاسلام لا يتطابق تماما مع ما يجري في الدول التي ذكرتها. انها كما قلت لك هزة سياسية واقتصادية اكثر مما هي دينية. فعلى الامريكيين والشعب الامريكي ان يعيننا. فنحن نعمل جادين. نرسل طلبتنا الى امريكا ونقرأ تاريخ امريكا ونمد ايدينا إلى أمريكا ونفتح ادمغتنا لأمريكا، فعلى امريكا أن تجيبنا بالمثل، ان تفتح ذهنها لتعلم حضارتنا وقيمنا الروحية من مسلمين ومن عرب وآنذاك لي اليقين انها سترى هذه الهزات ـ العالم الاسلامي كبير فيه بليون ومائتي مليون نسمة. إذا اعتبرنا ايران والسودان ومصر والجزائر فعدد السكان هنا لا يصل مئاتي مليون نسمة هناك اذن بليون من المسلمين من الفلبين الى المغرب. فعلى الامريكيين ان يتفتحوا ويدرسوا ليقتربوا منا كما نعمل نحن لنقترب منهم.

سؤال : ما تقييم جلالتكم لموقف ليبيا وازمة لوكربي.؟

ــ جواب جلالة الملك ادارة الرئيس كلينتون ورثت ملفا عن الادارة الجمهورية.

لا اقول انه عليها ان تترك هذا الارث. ابدا. هذه قضية مطروحة وعليها ان تدرسها. ولكن يمكن ان تاخذ الارث بكل ما فيه بها في ذلك الناحية الشكلية.

هناك العمق (المضمون) وهناك االشكل. هناك حادثة وقعت في لوكربي. العالم باسره والمغرب باسره وليبيا بنفسها تريد ان تعرف الحقيقة. ولكن ان نسلم المتهمين لامريكا او لانجلترا، فان ذلك شيء صعب على اي رئيس دولة قبوله.

غير انه لابد من الخروج من هذه الدوامة. اذ كيف يعقل ان نحل المشكلة العربية ونظل محصورين في لوكربي هذا غير معقول.

ارى ان تكون هناك محكمة خاصة ــ في محكمة العدل الدولية او في سويسرا ـ او في اي مكان آخر تطمئن له الجهات كلها. وآنذاك تكون الادارة الديمقراطية محافظة على الارث الذي ورثته. وتكون قد تحررت من القيود الشكلية التي وجدتها في ذلك الملف.

نحن نقول دائما عند العرب «البعض في الكل» نحل الكل ونظل محصورين في البعض. هذا غير معقول يجب ان نتبع هذا المنطق دون التنازل عن حقوق الحياة وبدون الاهمال لقضية الارهاب. انا ضد الارهاب ولكن يجب ايجاد الحلول حتى نصل الى الحقيقة. المهم ان نصل الى الحقيقة. ونعرف من المتهم ومن الجاني وعقاب الجاني.

سؤال : ما هو تقييم جلالتكم لقضية التوازن في الخليج ومشاكل امريكا مع كل من العراق وايران؟

ــ جواب جلالة الملك : هناك بكل صراحة ما يمكن ان اقوله لك وما يجب ان احتفظ به لاقوله للرئيس كلينتون اما مباشرة او بطريقة غير مباشرة. وفي انتظار المباشرة نرسل له الرسالة بالكيفية غير المباشرة بواسطة سفيره الجديد. المهم في هذا كله. الشعب العراقي يعاني والعراق احترمت جميع قرارات هيئة الامم المتحدة تقريبا الا قرارا واحدا لم تحترمه وهو القرار الاساسي. اذ لا زال العراق يقول ان الكويت هي المنطقة (المحافظة) التاسعة عشر من التراب العراقي.

واذا ما دام السبب الاصلي موجودا فالكل موجود.

وبكل صراحة مادامت العراق لا تقول باستقلال الكويت ومادامت تصر على ان الكويت هي



المنطقة التاسعة عشر فلن تحل اية مشكلة، فبالنسبة للعراق عليها ان تاخذ مسؤوليتها في هذا الباب. وانا اعرف جيدا المنطقة. لا يمكن ان تقبل اية دولة ان تمحى دولة عربية اخرى من الخريطة. هذا شيء عليه اجماع الدول والشعوب العربية ـ كل دولة من حقها ان تبقى كما كانت عليه اظن اذا قالت العراق ان الكويت لم تعد المنطقة 19 فيمكن ان تحل المشاكل كلها. فيما يخص ايران مع الاسف يمكنني ان اقول ان الراي العام الامريكي مسؤول الى حد ما عن الحالة الموجودة والتوتر ما بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ولاسباب سياسية داخلية. كلما اخمدت النار تشتعل من جديد.

كلما اخمدت النار الراي العام الامريكي يشعلها من جديد لاسباب داخلية.

اعتقد ان مشكلة ايران وامريكا هي قبل كل شيء مشكلة امريكية ـ امريكية.

8 شعبان 1414ـ 21 يناير 1994